في دار عبد الله بن ابي المصعفين بالكوفة وكان
مصعب بن الزبير اذ ذاك اميرا على الكوفة
من قبل اخيه عبد الله بن الزبير. قال فشيع
مصعب بن الزبير جنازة الاحنف. فخرج
متسلبا في قميص بغير رداء وكانت الامراء تفعل
ذلك بالسيد اذا مات. فلما دفن الاحنف
اقبلت صعنبة بنت هشام المنقرية على نجيب
لها متخفرة. وكانت بنت عم الاحنف. حتى
وقفت على قبره فقالت. لله درك من مجن في
جنن. ومدرج في كفن. انا لله وانا اليه راجعون.
جعل الله سبيل الخير سبيلك. ودليل الرشد
دليلك. اما والذي اسأله ان يفسح لك في مدخلك
وان يبارك لك في محشرك. ووالذي كنت من
اجله في عدة. ومن الكآبة في مدة. ومن الاثر
الى نهاية. ومن الضمار الى غاية. لقد كنت صحيح
الادي. منيع الحريم. عظيم السلم. فاضل الحلم.
واري الزناد. رفيع العماد. وان كنت لمسودا
والى الملوك لموفدا. وفي المحافل سريعا. وعلى
الارامل عطوفا. وكانت الملوك لعولك تستمير
ولرايك تتبين. ولقد عشت حميدا ودودا.
ومت شهيدا فقيدا. ثم اقبلت على الناس

بوجهها

بوجهها فقالت عباد الله ان اولياء الله في بلاده
شهود على عباده. وانا لقائلون حقا. ومثنون
صدقا. وهو اهل الطيب الثناء. فعليه رحمة الله
وبركاته. وما مثله في الناس الا كما قال الشاعر
في قيس بن عاصم

عليك سلام الله قيس بن عاصم. ورحمته ما شاء ان يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد. ولكنه بنيان قوم تهدما
سلام امرء اودعته فنك نعمة. اذا زار عن شحط بلادك سلما

قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاؤهم
تالله ما رأينا كاليوم قط. ولا سمعنا افصح ولا
ابلغ من هذه. فبعث اليها مصعب بن الزبير
تخطبها الى نفسه فابت عليه. فما زال يتعاهدها
بره حتى قتل. وحدثنا السجستاني
عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اتيت المقابر
فاذا انا بصبية قد كادت تختفي بين قبرين لطافة
واذا هي تنظر بعين جؤذر. فبينا هي كذلك اذ
بدت لها لعاف. كانها لسان طاير. باطراف
كانها المداري. وحضاب كانه عنم. ثم هبت
الريح فرفعت عن برقعها. فاذا هي بيضة نعام
تحت ام رئال. ثم قالت اللهم انك لم تزل
قبل كل شيء. وانت بعد كل شيء. وقد خلقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)